مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد05 / العـدد: 01 (2021)
ص 444-460

# نقد القصيدة العربية في ضوء البحث الأسطوري( قراءة في أسئلة الخلق الفني)

## *Criticism of The Arabic poem in light of the legendary research*



| الباحث (ة) | مؤسسة الانتماء | البريد الالكتروني |
|---|---|---|
| د. عراب أحمد<br>**Arab Ahmed** | جامعة حسيبة بن بوعلي(الشلف) -الجزائر | Ah.arab@univ-chlef.dz |



**ملخص:** من أولوية القضايا التي تعرض لها النقد العربي محققا في سؤال ماهيتها – حدّ القصيدة – ،باعتبارها صورة لما كان عليه الإبداع الشعري العربي قديما – أي في المراحل الأولى من تشكّل معالم الشعرية العربية حتى العصر العباسي –، وفي هذا المجال كان النقد العربي في متابعاته لتلك الأعمال الشعرية سخيا في ردوده ودقيقا في إجاباته، إلى حدّ الإقناع بأن الشعر قول موزون مقفى دال على معنى . تسعى هذه الورقة البحثية إلى استعراض إمكانات البحث الأسطوري في فهم عملية الإبداع الشعري، وتحليل عناصرها التخييلية في القصيدة العربية، ورصد أهم مقولاته من خلال الكشف عن خبايا هذا العالم الأسطوري الذي انبثقت منه الميثيولوجيا الدينية عند العرب ، و ارتسمت على صفحات النصوص الشعرية خالقة أفقا عجيبا للشعرية العربية في عصرها المتألق.

**كلمات مفتاحية:** القصيدة. ، الأسطورة.، الميثولوجيا.، الغيبي.، الشعرية.

**Abstract:**

One of the priorities of the issues to which arab criticism has been exposed, investigating in its question what is the definition of the poem, as an image of what was poetic about arab poetry in the past, i.e. in the early stages of the formation of the features of arab poetry until the abbasid era. in this regard, the arab criticism of its follow-up to these poetic works has been generous in its responses and meticulous in its answers to the point of convincing that poetry is a balanced ritual meaning. This research paper seeks to review the capabilities of legendary research in understanding the process of poetic creativity and analyzing its imaginary elements in the Arabic poem, and monitoring its most important statements by revealing the mysteries of this legendry world from which the religious mythology emerged from the arabs and was drawn on the pages of poetic texts creating a wonderful horizon arab poetry in its glorious era.

**Keywords:**. poem, ,myth, mythology, metaphysics, poetry.

**1. مقدمة:**

يرجّح أن بعض المفاهيم الأدبية التي درج البحث النقدي في ماهيتها لغة واصطلاحا قد جرى الفصل فيها، وبشكل نهائي ،حيث لم تعد تطرح على مستوى مباحثها الأساسية سؤالها المقلق، نظرا لاستيفاء تلك المفاهيم و المطالب حظها من النقاش والإجابة، من لدن رواد النقد الأدبي في القرون الأولى من تاريخ النقد العربي ،بل وأُلف فيها المتون والمصنفات إلى حدّ الاتخام ،وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بقضايا الشعر أساسا ،واستمرت تلك المساجلات بين النقاد تشحذ مقولاتها خوضا في محصلات شعراء العصور الأولى للشعرية العربية تحديدا، وفي أغراض شعرية معينة.

ومهما يكن، فإن معالم هذا النقد المتشرب الاتجاهات والمتعدد الأوجه قد تشكّلته ظروف مرحلة جديدة من تاريخ نقدنا العربي الحديث والمعاصر، أخذت على عاتقها مهمة السير به أشواطا، وبرؤى جريئة تتجاذبها الذاتية والانطباعية والأحكام القيمية، حيث أبدى الناقد العربي من خلالها إخلاصا للممارسة النقدية وانفتاحا حذرا على ما أتاحته له ثقافته من إطلاع على آداب الشعوب الأخرى ونقودها ،انطلاقا من ترجمتهم لكتاب فن الشعر لأرسطو ووعيهم بنظرياته النقدية التي حاولوا تمثلها في مقولاتهم ،وقد أمكنهم ذلك من تقليص الفارق الزمني في تمثلهم لتلك النظريات والتكيف مع منطلقاتها الفلسفية ورؤاها الأدبية.

وبحسب النقد في تلك المراحل المزهرة من تاريخه تجاوزه تلك المسائل التي عدّت في عصرها من المسلمات ،والتي لا ينبغي الالتفات إليها، ما دام النقد قد فصل فيها وشفّعها بنصوص كرست قدسية النظرة إلى القصيدة العمودية، باعتبارها النمذجة المقترحة في الاستشهاد والاستدلال والبرهنة، لكمال وتمام بنيتها الشكلية والموضوعية ليعاد إحياؤها، ومن ثم طرحها من جديد في نقدنا الحديث والمعاصر في ضوء مناهج البحث النقدية السياقية والنسقية، لتظهر في صورة صراع متجدد آخذ أبعاد حساسة مع دخول النقد الاستشراقي طرفا في هذا السجال، واندحار بعض المقولات في نقدنا العربي، بداية مع طرح مفهوم القصيدة كما يتراءى في أبحاث المستشرقين، ومن جهة نظر تعلي النظرة العلمية قبل كل شيء.

**خلفية البحث:**

ألقى مفهوم القصيدة العربية ثقله من جديد على البحث النقدي العربي و الاستشراقي مردّدا صدى تلك المقولات المستجدّة على الساحة النقدية، معتدّا بمناهج ونظريات خلخلت تلك المسلمات وقلبت الكفة لصالحها، في محاولة منها مماحصة المفهوم وفق نظرتها ومناهجها، طالما أن المفهوم لم يراوح الوضع القديم الذي انبثق منه، "فإذا كان الإطار الجديد يعني استبدال الحاضر بالماضي ،والغرب

المتقدم بالمشرق المتأخر، فإنه كان يعني بداية أول قطيعة حادة مع التراث بوجه عام، ومن ثمة بداية تعويل الناقد العربي(الحديث) على أصول نقدية ليست من صنعه ولا من تراثه"[1].

**إشكالية البحث:**

تسعى هذه الورقة البحثية إلى مطارحة قضايا القصيدة العربية في علاقتها بالأسئلة التالية:مامفهوم القصيدة العربية في ضوء النقد العربي القديم ، وماهي الخلفيات و القراءات النقدية التي انطلق منها البحث الأسطوري في ترسيم صور الإبداع الفني في القصيدة العربية؟.

**فرضيات البحث:**

تنطلق هذه الدراسة من اقتراح جملة من الأسئلة تراكمت حول الموضوع ،وكسر الحاجز النفسي الذي ترسب حول الذات العربية في بحثها عن تفسيرات لأصل التسمية، لاعتبارات أقامتها قراءاتنا للتراث النقدي، و المبنية على نظرة تقديس وإعلاء لكل ما هو أصلي و قديم في تراثنا الشعري، وبين المفهوم نظرا لكثرة ما التبس به من ناحية القراءة التوصيفية لمفهوم القصيدة العربية الجاهلية على وجه الخصوص ، وما أثارته استنتاجات البحث البنيوي من ناحية من إشكالات تعمّقت معها الهوّة بين اجتهادات منظري النقد العربي القديم، وبين قناعات النقد الحديث والمعاصر في هذا المجال.

**منهج البحث:**

تخضع صورة هذا البحث في معالجته لأهم الإشكاليات إلى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذ الدراسة بالإضافة إلى ما يفيد به المنهج الأسطوري من آليات تمكننا من استقراء النصوص الشعرية واستخلاص المعطيات .

**2. القصيدة العربية وأزمة النقد :**

حاول **إيفالد فاجنر** في معرض حديثه عن القصيدة المتعددة الموضوعات و القصيدة الأحادية الموضوع أن ينسبها إلى وجود حيرة كبيرة في تفسير المعنى الأصلي للكلمة، غير أنه لما كانت الصورة الموجودة لدينا للقصيدة في كل محاولات الاشتقاق قد حملت إلى داخل الكلمة فإننا لا نستطيع أن نقدم أية معلومة عن أصل" قصيدة" [2].

والحقّ إن أيّة محاولة في هذا الجانب لفهم ملابسات وضع المصطلح خارج مادة تكونه اللغوية، أو العودة به إلى أصول وضعه الأولى في التراث النقدي العربي تعدّ تجاوزا منهجيا مخلاّ بالإطار المفاهيمي ،وخروجا مستنكرا عن أدبيات البحث العلمي ، وعلى هذا الأساس ،كان الخوض في تحديدات المفهوم اللغوي لمادة (ق ص د) في المعجمات العربية التراثية و الحداثية ضرورة لازمة،وأولوية مقدّمة في رصد و

متابعة حيثيات هذه المسألة، من منطلق أن النقد الأدبي القديم لم يقدم تصوّرا واضحا حيّال مفهوم المصطلحات التي كان النقاد القدماء يستخدمونها للتعبير عن أفكارهم حول الشعر. [3]

ومن غير الابتعاد عن محور البحث في الأصل المعجمي للمفهوم اللغوي لمادة (ق ص د)، والذي يبدو أنه لم يكن ليترسّخ في المدوّنة النقدية على نطاق حقل تداوله المعرفي، ما دام المصطلح داخلا في مفهوم أشمل، يقابله مفهوم الشعر، بدليل أن المحاولات في هذا الصدد تخضع أيّة دراسة إلى مفهوم الشعر لا القصيدة ، الأمر الذي يتعين على الباحث الفصل بين المفهومين ،القصيدة باعتبارها وحدة فنية مستقلة بذاتها عن تلك المقولات التي تقيّد الشعر في خصائص لغوية وإيقاعية، " و سيظلّ هذا الاختلاف بين الشعراء في معنى الشعر من حيث لفظه و أغراضه قائما، ما قام هؤلاء الشعراء أنفسهم، و ما كانت لهم حياة خاصّة غير خاضعة خضوعا تاما للتقليد" [4].

إن البحث عن إيجاد روابط تقيم العلاقة بين أصل التسمية من جهة ، وحتمية الظروف الاجتماعية التي أوجدتها من جهة ثانية، يستدعي التفكير في عقد الصلة بين الأمرين تأسّسا على مبدأ الحاجة أم الاختراع، وإن كان هذا الإبداع موقوفا على ما يمنحه الوسط الاجتماعي للمبدع من محفزات، وما يحيطه به من عناية وتقدير ،يدفعانه إلى إيلاء العمل الإبداعي اهتماما زائدا يدنيه مكانة من ممدوحه، ويرفعه منزلة ، نزولا عند الطلب وما يتحقّق على المستوى المادي للشاعر باعتبار "أن الطبيعة الصحراوية ،والطابع القبلي للعلاقات الاجتماعية، والتناحر المستمر على الكلأ والماء، يشكلون جميعا مبدأ الضرورة الذي حدّد المحاور التي تتأسّس عليها مضامين القصيدة" [5].

يستثمر النقد الأدبي في معالجته قضايا المفاهيم والمصطلحات الداخلة في مدار انشغالاته ،انطلاقا مما تتيحه المعاجم العربية من إمكانات البحث المعجمي،و من قدرة على استقصاء جذر الكلمة في حقل تداولها على صعيد المفهوم اللغوي، لمادة ق ص د ،والذي يحيل إلى أصل كلمة قصيدة ، حيث يؤول إلى القصد ،والقصد من الشعر ما تم شطر أبياته (منظور،، صفحة 354.)[6] ، واتّباعا للأصل اللغوي يقول ابن جني:سمي قصيدا لأنه قُصِد و اعتُمد ، و الجمع قصائد ، و قيل سمي قصيدا لأن قائله احتفل له ، فنقّحه باللفظ الجيد و المعنى المختار المنتقى ، و أصله من القصيد و هو"المخ السمين" الذي يتقصد أي يتكسر لسمنه ، و ضده الرير أوالرار و هو المخ السائل الذائب . و العرب تستعير السمنة في الكلام الفصيح فيقال هذا كلام سمين أي جيد ، و قالوا شعر قصد أي نقح وجود وهذب ، و قيل سمي الشعر التام قصيدا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا ولم يحتسيه حسيا على ما خطر بباله و جرى على لسانه. [7]

بحسب هذه التعريفات اللغوية، فإن جميع الأنماط الشعرية تدخل في دائرة القصيدة، فيقال قصيدة في المديح وقصيدة في الهجاء وقصيدة في الحرب و السلم ،وقصيدة في المرأة والوصف وما إلى

ذلك ، ما دامت القصيدة متوافرة على التأليف و العمل، ولعل قصور*هذه التعريفات اللغوية في تحديد المفهوم يعود إلى تركيزها المباشر على الأصل اللغوي للكلمة، دون الاهتمام بدلالاتها الفنية و الجمالية التي تميّزها عن المنظوم من الشعر، على تلك القواعد الشكلية التي أقرّها القدماء من النقاد، وأقرّها ابن رشيق مؤكّدا ما ذهب إليه اللغويون في تعريف القصيدة فقال "إن اشتقاق القصيد من قصدت الشيء كأن الشاعر قصد إلى عملها على تلك الهيئة" [8].

ولم يزد عن تلك الملاحظات المقتضبة ، سوى محاولات بعض النقاد الفصل بين ما هو قصيدة شعرية وما هو أرجوزة، ويبدو أنها خطوة متقدمة في اتجاه إقرار حتمية الفصل بين ما هو قصيدة وغير ذلك ، اعتمادا على خصيصة فنية نابعة من الشكل الشعري المكرس لمقياس الكم أو الطول والقصر، أو ما تمّ رصده على مستوى الهيكل البنائي الذي ركّبت عليه القصيدة ،من حيث هي مركّبة أم بسيطة، الأمر الذي تنبّه له ابن رشيق ،حيث يقول والمقصّد أولى بأن يطلق عليه لفظ شاعر، ولهذا قيل لهذا شاعر ولذاك راجز،وكأنه ليس بشاعر كما يقال خطيب أو مرسل أو نحو ذلك [9].

تستوقفنا أسئلة جوهرية في قراءتنا لبعض الردود النقدية،والتي تأصّل لحدّ القصيدة من جهة نظر لغوية، باعتبارها مؤسسة لمفهوم مستقل عن الشعر أو الشعرية في العموم، مما يسلمنا إلى الاعتقاد بأن النظرة حيّال هذه المسألة لم تتبلور ،ولم تأخذ الاهتمام الكافي لاعتبارات تعود في الأصل إلى المقاييس المقترحة في التصنيف ،والتي تداخلت مابين المقياس اللغوي والمقياس الكمي من جهة،ومن جهة أخرى فإنّ" قصور هذه التعريفات اللغوية في تحديد مفهوم القصيدة يعود إلى تركيزها المباشر على الأصل اللغوي للكلمة دون الاهتمام بدلالتها الفنية والجمالية" [10].

استأثرت التعريفات الاصطلاحية بالنظر إلى القصيدة من جهة الوزن والقافية ،للحيلولة بين التعريفين اللغوي الذي بادر ، به العلماء اللغويون، والتعريف الذي أطلقه النقاد انطلاقا من التحقيق في عدّة فرضيات، كردّ فعل على ذلك، فإذا كان الشعر في الاصطلاح كلاما موزونا ومقفى دالا على معنى، أو شعورا أو لحظة تأمّل في وجود، فإن القصيدة نفسها هي سرد لأطوار تلك اللحظات وانبثاق لتلك المعاني في الزمن الذي تشكلت فيه موسيقاها،أما الوزن والقافية فإنهما شكلان عرفا البداية والنهاية، فالعرب تربط اكتشاف الأوزان بسرد حادثة الحادي، وبالتالي ينطلق حدّ القصيدة من سرد حادثة توثّق للبدايات الأولى للخلق الشعري في الغالب ،و إن كان هذا لا يمنع صياغة فرضية أخرى لا تقل أهمية عن النظرة الأولى مؤدّاها " أن المرء يحسّ عادة أن الوخز الشعري أقوى من التحديد و القصر،وأمضى من

العزم و القصد إذا ما اعتاده الشاعر و ألهمه،وعندها يمحى من ذهنه الكم والكيف طالما يشعر أنه يسلك طريق الشعر،أو أن الشعر يسلك طريقه إليه [11].

تستعرض هذه الدراسة وجهة نظرها في ملابسات هذا القصور من لدن النقاد القدامى، والذي امتدّ لقرون لا يكاد يتوّج هذا النقد في مجال البحث عن مفهوم قار، يضع للقصيدة حدّا يخرجها من دائرة التعريف اللغوي إلى حقل التداول الاصطلاحي النقدي،لتأخذ بعدها الابستمولوجي في سجل المدونة النقدية العربية القديمة والحديثة،ولعل في هذا النطاق نستحضر نظرة حسن البنا عز الدين في استقرائه لمحاولات القدماء والمحدثين في توصيف القصيدة الجاهلية، حيث خلص إلى "أن صورة القصيدة الجاهلية في نقد القدماء والمحدثين كانت غامضة ، وأن المحاولات النقدية الحديثة شغلت بمسألتين :قضية الوحدة ،والوصف الأسطوري للقصيدة الجاهلية" [12].

وتحقيقا في هذه القضية المصيرية التي أغفل النقاد مطارحتها لعصور منصرمة،قامت بعض المراجعات تستنطق التراث الأدبي والنقدي من مبدأ إعادة صياغة أسئلته الجوهرية، انطلاقا من ضرورة تجديد طرق البحث في قضايا القصيدة وما حدّها،بعيدا عن تلك المقولات التي تدرجها في دائرة التعميم والتعتيم ، وقد انتهت تلك المتابعات إلى فتح باب النقاش من جديد حول مسألة "ارتباط إشكالية وجود القصيدة في النقد الحديث والمعاصر بقضية تعريف القصيدة" [13].

والأكيد أن القصيدة الجاهلية، و هي الصيغة الفنية المثلى التي صيغ فيها أقدم ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، قد اجتازت مسافة في البحث، و فتحت مسارا نحو بناء نظرية جديدة في الشعر تفصل بين نوعين من القصائد مطولات ومقطوعات،وهي تنتسب من الناحية التاريخية إلى فترة قريبة من ظهور الإسلام، و أنّها مرّت بمراحل طويلة من التطوّر، قد انتهت إلى هذه الصيغة المكتملة، وهي مراحل لا يعرف عنها شيء لضياع أصولها، وهذه القصيدة تتألّف من عنصرين:

**أ- عنصر شكلي أو موضوعي:**

و نقصد به احتوائها على عدد من الأغراض التي تتكرر من قصيدة إلى أخرى، و هي في أغلب الأحوال متمثّلة في الوقوف على الأطلال و الغزل و الضغائن و الرحلة، و ما يتصل بها من وصف للناقة التي تحمل الشاعر، و تشبيهها في قصص الصيد المعروفة بالضبي و الحمار الوحشي في أغلب الأحيان، و أخيرا ما يختم به القصيدة من مديح أو هجاء ،أو فخر أو رثاء أو غير ذلك من الأغراض التي نظم الشاعر القصيدة فيها.

**ب- عنصر فني:**

وهو الأساس في كل الاختيارات المتاحة للشاعر يختصّ بأسلوب الشاعر وطريقته الفنية في استغلال الإمكانيات الموضوعية (الطلل الرحلة، الصيد)، و اللغوية والتصويرية و الموسيقية في تشكيل البناء الفني لقصيدته [14].

ومعلوم أن هذه المسألة قد شغلت نقاد المرحلة الأولى من تاريخ نقدنا العربي ،لاعتبارات فنيّة وشكلية تستجيب لمطلب اجتماعي في المقام الأول، يتقاطع الاهتمام فيه بين النّص من جهة وبين الشاعر والمتلقي من جهة ثانية، لذلك أخذت قصيدة المدح حيّزا كبيرا في المدونات النقدية، على الرغم من أنها لم تشكّل سوى أقل من خمسين بالمائة من الشعر العربي بمختلف أغراضه ،وقد انبسط القول حول الشاعر باعتباره محور العملية الإبداعية ومنشأها ، وعليه تأسّست مدارات النقد محقّقة في حالات الذات المتلفظة للشعر،وما يحيط بها من ظروف وملابسات تمهّد لانبثاق الدفق الشعري، "فإزاء الحب واللذة والانتصار و الموت والوجود،ستكون للشاعر استجابات وكيفية وجود يمليها إدراكه نفسه لهذه الأشياء" [15].

**1.2القصيدة العربية ورهان النقد الاستشراقي:**

انفتح سؤال القصيدة العربية على هاجس معرفي، وحقل بحثي في ميزان النقد الاستشراقي، واتّسعت دوائر التأليف في إشكالاتها، مما وسّع مجال الدراسات حيّال نظريات نقدية في غاية الأهمية، تقوم على توجيه بوصلة البحث صوب النّص الشعري ،وعليه فقد استهلت صفحات النقد الاستشراقي تناولها التنظيري في معالجة مفاهيم القصيدة العربية من منطلق علمي، تحتكم فيه إلى صرامة الرؤية المنهجية ،وتحديدا من نصّ القصيدة ،باعتباره وثيقة تتضمّن معطيات تاريخية وفنية تكون قد تشكلت في أتونها القصيدة العربية القديمة ،واستنادا في المقام الأول إلى قدرة الرواية على استرجاع نصوص الشعر العربي القديم، الأمر الذي يرجّح أنّ الدرس الأكاديمي لا يزال "يطرح في مجال النظرية الشفوية لعدة عقود خلت فكرة أن النّص الشعري بطبيعته نصّ قابل للتذكر بصورة جوهرية ،من خلال القافية والوزن والصيغ النحوية المتكررة والأساليب البلاغية ،ومن ثمّ فإنه أكثر ثباتا من الأخبار النثرية التي تروى حوله." [16]

نشط الدرس النقدي الاستشراقي محاولا فرض رؤية نقدية مغايرة لتلك المقولات النقدية العربية، والتي قصّرت في منح القصيدة العربية بوصفها وحدة متكاملة تعريفها المستقل ،إلى جانب المقولات الشارحة لمفهوم الشعر وحدّه، مما فسح المجال لقراءة جديدة تستوعب قوالب الشعر العربي وتمحّص في موضوعاته وأغراضه، وبصورة تكاد تكون خاضعة لمنطق المنهج البنيوي الذي يستقي أحكامه

من موقع قراءاته في النصّ وحسب ، وعليه يجدر التنويه إلى ما توصّلت إليه الناقدة سوزان بينكي ستيتكيفيتش في بحوثها العديدة حول القصيدة العربية القديمة من العصر الجاهلي حتّى العباسي، وقد انتهت إلى "وصف القصيدة العربية بأنها إنشاء مصطنع إلى حدّ كبير، ذات قافية واحدة ووزن واحد مهما طالت، وهذا يجعلنا لا نتوقع شعرا جميلا،ذلك أن وصف الصحراء والحيوانات والمغامرات قد يبدو ساحرا في المرة الأولى، ولكنّه عندما يتكرّر الوصف بالطريقة نفسها، وفي قصائد لا حصر لها، فإن الرتابة تصبح مثيرة للغثيان" [17].

مثل هذه الاستنتاجات من قبل ستيتكيفيتش تحتاج إلى إنعام نظر وروية، قبل الاستئناس إليها ،على الرغم مما تثيره هذه الأحكام من حقائق وتصورات، تجعل الباحث في حيرة من أمره، وفي غياب ردود صريحة تضع لهذه الطروحات حدودا وتخمينات مؤسسة مسلما بها في الغالب، وبالخصوص إذا وُضع في الحسبان اهتمام النقاد العرب بوصف القصيدة الجاهلية من خلال إشارات تدور إما حول شاعر جاهلي، وإما أن تشير إلى مطلق القصيدة القديمة، ناهيك عن مدى وضوح مفهوم المصطلحات التي كان النقاد يتداولونها في مناظراتهم ومساجلاتهم النقدية، وتبقى أولوية الرؤية النقدية القديمة الموجهة للمفاهيم المصطلحات الخاصة بفنون القول الشعري لا تحتكم إلى مبدأ التخصّص في فن من الفنون، وإنّما قد تعرض مسألة نقدية ضمن أبواب وفصول لا تربطها صلة بالشعر،"فالإرادة الإبداعية لا تتحقق على مستوى البحث الفني ، بل على مستوى الحاجة الحيوية" [18].

والحقّ لقد سبق الإشارة إلى هذه المسألة من لدن نقادنا الأوائل، كابن رشيق إذ عنوا بشخصية الشاعر و نفسية المتلقي (الممدوح) ،من حيث توطيد عرى العلاقة التي تربطهما بالقصيدة،باعتبارها فضاء للتخاطر يتيح الأداة أو القناة التي يتم عبرها خلق مسافة، يمكن للشاعر أن يقترب من ممدوحه من خلال صنعة الخطاب، و استعمال معظم الأساليب كالنداء و الاستفهام والتعجب و غيرها ،و هي نظرة تؤسس عليها سوزان بينكي ستيتكيفيتش مناقشتها في كتابها أدب السياسة و سياسة الأدب، أثبتت إزاءها أن للقصيدة وظيفة قيض في مقايضة طقوسية: أولا ،و على إثبات كيف يصبح عمل فني مساويا في قيمته لحياة إنسان"[19].

والمحصّل من البحث في ماهية القصيدة( مفهوما واصطلاحا) ،و خاصة في بدايات الاهتمام بالتوثيق لقضايا الشعرية العربية تنظيرا و تطبيقا ،هو تعويل النقاد القدامى على الرواية والقصص، والأخبار في تقصّي كل ماله صلة بتبسيط الأقوال حول القصيدة،من تلك الأخبار و الحوادث المتعلقة بخلق القصيدة ،من حيث تشكّل عناصرها اللغوية و الموسيقية، ذلك أن " القصائد كانت في رأي بلوغ قصائد ترحال في الأصل" [20] .

**2.2 القصيدة و وهم المقولات الشعر الغيبية:**

تشكّل الأسطورة طريقة إلى فهم عملية الخلق الإبداعي،ومدخلا إلى استنباط أشكال الإبداع في الشعر والقصّ على حدّ سواء، فقد أودعها منشئوها سرّ الوجود ، وأوقفوها على غاية الإنسان في هذا العالم ،فكانت بحقّ الأداء المفسّر لكلّ الظواهر الطبيعية المحيطة بحياة البشر، وباعتقاداتهم وتطلعاتهم، وفي هذا السيّاق عالجت الكثير من الأبحاث علاقة الأسطورة بالخلق الشعري في الأدب العربي ، وقد خطّ النقّاد في تراثنا النقدي إشارت مضمّنة، حيال مايعرف بعلاقة القصيدة بالإلهام الغيبي ،ف" الحديث عن الخلق الفني و الشعر لم يتناول تناولا فنيا، و كذلك الحديث عن الجن." [21] .

ولا غرابة في أن ّ صاحب كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام- أبا زيد القرشي 300هـ- يُستدلّ بأقواله في هذا الصدد، فقد أورد في الفصل الرابع من كتابه نماذج كثيرة من الأشعار متواترة على لسان شياطين الشعراء تقرّ أن للشعر شيطانا ينطق به على ألسنة العرب، وأن "هناك من اعتقد بمقولة شيطان الشعر أو النفث الجنّي، وهو ما يقصد بالإلهام الخفيّ الذي يُلقى في روع الشاعر، و يواطن أحاسيسه ، مستندا إلى عدة شواهد شعرية تربط نشأة القصيدة بذلك" [22].

ومن أمثلة ذلك ما ذكره في الفصل الرابع في قول الجن الشعر على ألسنة الشعراء

أَنَا ابنُ الصَلاَدِمِ أَدعى الهَيْبَةَ.....منحت القَوَافِي قَومِي أَسَد" [23].

وعليه ،فقد ارتبط مفهوم نشأة القصيدة العربية في تمام صورتها التي حفظتها الرواية مشافهة بتصورات غيبية لأكثر من عصرين ، حيث سادت روايات تروج لخلق القصيدة من منطلق غيبي، يفيد أن الإبداع الشعري إلهام من الخوارق ، ليس للبشر يد فيه ، وأن حظّهم فيه لا يعدو أن يكون من قبيل ما ألقي في روع أولئك الشعراء من البشر من نفث شياطين الشعر، و حديث عن رواية الجنّ للشعر وعلمهم بروايته وعلمه، باعتبار أن " الحديث عن الجنّ و علاقته بالشعراء عقيدة شائعة" [24] لدى العرب متوارثة بينهم بالرواية والمشافهة، لا تقبل الطّعن في صحّتها ، نظرا لمكانة القصيدة في أنفسهم وتأثيرها فيهم ،وإن كان محمد صادق حسن عبد الله يستبعد أن يكون أمر إنشاء القصيدة توقيفيا على الشيطان، و إن كان يرجّح أن الشيطان يوسوس للشاعر بالسوء في أثناء نظمه كما يوسوس لنا بالسوء في أثناء الكلام، و لاسيما في موضوعات: الهجاء و الفخر و الغزل" [25].

والعرب يؤمنون في اعتقادهم هذا بنفاث ملكة الشعر إلى شعرائهم بإرادة الشياطين، أو الجنّ جريا على عادة طقس الحكاية والقصّ الشعبي الذي ارتبط بقصص الغول وأحاديث الجنّ، والتي مافتئت تملأ حلقات السمر متعة وتشويقا، الاعتقاد فيهم كمصدر لإبداع الشعر العربي القديم، و خاصة قصيدة

الحكم بن عمرو البهراني، وما حيك حولها من مقابلة ومحاورة الشاعر للغول، "وهكذا تكون هذه القصص قد احتفظت بالمعالم الخاصة بإطار الحكي الشعبي " [26].

اغتنت المخيلة الشعرية في هذا الإطار بتفاصيل الحكي الشعبي من خرافة وأسطورة، متّخذة من أساليبها رافدا لقياس ما بلغته عبقريتها في استقطاب الأسماع ، وإذاعة الفكرة وإبداء الرأي في مسائل معقّدة من حياة الفرد العربي ،"ومادام الأمر يتعلق بحكايات خرافية فإنه ليس من النادر أن ينبثق عنها أمثال، بحيث إن السامعين ،حتى إن لم تكن القصة كلها معروفة لهم، فإنهم يستطعون أن يستخلصوا من المثل المتعلق بها معنى الأبيات" [27].

**3. منطلقات الخلق الأسطوري للقصيدة:**

ينبغي أن نضع تحفظا مسبقا حول هذه المسألة المقترحة،باعتبارها بادرة لفهم منطلقات الإبداع الشعري الجاهلي في ضوء مقاربات البحث الأسطوري، وخطوة على طريق الدراسات الجادة التي خضعت لها القصيدة العربية على أيدي النقاد القدامى والمحدثين ، وإن كانت الإشارات الأولى إلى هذا المنحى لا تكاد تذكر،باستثناء ما قدّمه عبيد بن شرية* وابن الكلبي**من إضاءات تفتح شهيّة البحث في اتجاه الميثيولوجيا الوثنية الجاهلية المرتبطة أساسا بعالم أساطير الشرق، وعليه " فإن قيمة الأخبار بالنسبة إلى الناقد الأدبي الحديث ليست قيمة تاريخية، لأن تاريخيتها غالبا ما تكون مشكوكا فيها، و يتعذّر إثباتها على أيّة حال،وإنّما هي تفسيرية، بمعنى أنها تشرح لنا كيف استقبلت القصيدة في بيئتها التقليدية و كيف فسرت" [28].

لم تكن أسئلة النقد الأدبي العربي في مراحل ممتدّة منه لتقلب نظرها إلي الإبداع الشعري، إلا باعتباره تشكيلا لغويا ،يخترق عوالم القصيدة التخيلية، ينبغي الالتفات إليه في كل انعطافة شعرية،للكشف عن مواطن الجودة والرداءة فيه،احتكما إلى ما وقع عليه توافقهم من معايير لغوية وجمالية أسقطوها على نماذجهم قياسا على النمذجة الأولى، ألا وهو الشعر الجاهلي والمخضرم منه، بعيدا عن الخوض في منطلقات التفكير الفني، في شقّه المتصل بمعتقدات الجاهليين وأساطيرهم، وكل ما أحاطت به الرواية الشعبية من حكايات الجن والغيلان، وما زخرت به نصوصهم من رموز وإشارات ذات بعد أسطوري،استودعها الشعراء الجاهليون منتهى تجارب حياتهم حاضرها ومستقبلها، تواردت بشكل مطّرد في "صورة لوحات متكاملة في وصف الطلل والظعائن و الرحلة على الناقة ،وصراع الحيوان والطير،وهي لوحات تضجّ بالحركة والحياة" [29].

وبناء على هذا الأساس الوثني في معتقداتهم، احتكم الشعراء الجاهليون في بناء قصائدهم إلى طقوس فنية عكست ارتباطهم الشديد بوثنيتهم، وحرصهم على انصهارها وحلولها في تجاربهم الذاتية،

باعتبارها تعويذة تيسّر لهم سبل البقاء في عالم لا يستتب فيه العيش والآمان إلا للقوي ،لذا ارتبطت هذه المعتقدات (القمر،الشمس،الزهرة، الثريا، الفراقد) بعالم المحسوسات بشكل ملفت ،فقد رمز الجاهليون للشمس بالمرأة، والفرس و الغزالة و المهاة و النخلة، و هي رموز تختلط فيها الحيوانات بالنبات و بالإنسان، و تعكس صفات مختلفة من الخصوبة و القوة و الجمال، و قد اتخذت هذه النزعة التصويرية لعالم الكواكب الميثولوجي في شعر الجاهليين مظهرين واضحين:

الأول: لوحة الصيد، و هي لوحات دائمة في القصائد الجاهلية الكاملة، محكومة بتقاليد فنية وموضوعية لا تخرج عليها أبدا، خصوصا حين يكون الثور هو الصيد المطلوب.

و المظهر الثاني أو اللوحة الثانية: الذي اتخذه هذا الوجود التصويري لعالم الميثولوجيا الدينية في الشعر الجاهلي، يتمثل في هذه الصفات الجزئية التي يؤلفها الشعراء عادة من التشبيهات، و أحيانا من الاستعارات والكنايات، يصفون فيها جمال المرأة أو يشخصون فيها قوة الفرس و الناقة و سرعة الظبي والظليم و الحمار الوحشي،... إلى غير ذلك من صور الحيوان، و الطير و النبات التي حققت لهذا الشعر وجودا فنيا رائعا، له أصوله و رموزه الميثولوجية و الإنسانية المبثوثة فيه [30].

تفرّدت بعض القصائد العربية في إنشائها الفني لترتبط بالتحول الكيفي في خروجها عن الأنماط السائدة، وإحلالها منزلة تؤهلها لرسم أبعاد جديدة نحو المفارقة والغيرية، لتصبح رديفة تطور مدهش في صياغة القول الشعري على منوال لم يعهده الشعراء المطبوعون من قبل، مع شعراء تحفّزوا للنظم من منطلق ربط القصيدة بحتمية التطور الاجتماعي الذي مسّ الكثير من القيم الاجتماعية والفكرية والثقافية في عصر لم يعد يؤمن بثبات تلك القيم ، بل وغدا الكشف عن خبايا هذا العالم الأسطوري الذي انبثقت منه الميثولوجيا الدينية عند العرب ، على الرغم من تعقّده و بعد الصلة بينه و بين مصادر التاريخ، إلا ما ندر من صورة تلك النقوش والحفريات. [31] سبيلا إلى مكاشفة حقيقة هذا العالم ، ورسم صورة ماسخة له عبر توظيف استعارات بديلة احتفت بها القصيدة العربية ، وتبنتها في صراعها مع مستجدات العالم الجديد.

ومن تلك النماذج الرائدة في صياغة القول الشعري قصيدة عجيبة للشاعر الحكم بن عمرو البهراني* ،تعرض لها الجاحظ في كتابه الحيوان في جزئه السادس ، فقد نقلها عن صاحبها في واحد و أربعين بيتا، ضمّنها صاحبها بعض مواقفه الرافضة لطبيعة عمل العشّارين في الأسواق ، موظفا أسلوب السخرية في نقده لعالم السلطة التي أقرت هذه الإتاوات على التجّار، وأثقلت كاهلهم بها ، وقد اهتدى إلى ضرب من التصوير شخّص من خلاله صور ديانة العرب في الجاهلية و معتقداتهم و أساطيرهم

الشعبية،ولعلها واحدة من أهم الأعمال التي كانت الأسطورة موضوعها، كما كان الجنّ و علاقته بالخلق الفني أحد العناصر المكونة لبنائها [32].

تتجلّى فكرة البناء الأسطوري في قصيدة البهراني من خلال استلهامه لنماذج المسخ، باعتبارها أشكالا ناجمة عن عدالة السماء التي تطال بالعقاب كل من يخالف شرائعها، فهي وإن تنوعت وتباينت لا تخرج عن كونها صورة مقيتة تسم صاحبها بالخزي والعار الذي لحق فئة العشارين ، وقد استحقّوا هذا العقاب إذ مسخوا في أبشع صور المخلوقات الحيوانية، ونتيجة حتمية لغياب سلطة العدل في عالمنا السفلي ،وعليه جاءت هذه القصيدة لتعوض حالة من الكبت والتضمّر، مما يتعرّض له المجتمع في أساسه ،و لذا نجده في رائيته بشير إلى ذلك بقوله:

مَسَخَ الماَكِسِينَ ضَبْعًا وَذئْبًا .... فَلهـذَا تَناجـلَا أمّ عمـرُو
مسخَ الضَبُّ فِي الجَدَالَةِ قدمًا .... وَ سهيل السَمَاءِ عَمَدًا بِصغرِ
و تَزَوجْتُ فِي الشَبِيبةِ غُـولاً.... بِغَزَالٍ و صَدقَتِي زقُ خَمْـــرِ
بنتُ عَمْرُو وَخَالهُاَ مُسْحَلُ الخَيْرِ.... وَخَالِي هميمُ صاحبُ عمرُو [33]

والقصيدة تحاكي في أبياتها أروع ما في عالم الأسطورة ،من حكايات عالم الجن وعلاقات الزواج والمعاشرة بينها وبين الإنس،وما ينتج عنها من أحداث غريبة استلهمها الشاعر من عوالم الحكايات الخرافية التي استوثقت بمخيلة المتلقي العربي ،عالج فيها أكثر من موضوع ، والبهراني إذ يقدم فصلا من مشاهد عالم الأسطورة عبر سرد مغامرات الشاعر البطل في صراعه مع قوى الشر، فهو يتيح للقصيدة منفذا جديدا لارتياد عالم التجريب الشعري، ويفتح لها أفقا جديدا في ضرب من الشعر السردي ،أوالتسريد الشعري المرتبط بأساطير العرب وإيمانهم بقوى ما وراء الطبيعة ، من خلال سرد تجربة ذاتية لسيرته، وحديثه عن زواجه غول من عائلات الجنّ المعروفين للإنسان، فهي ابنة عمرو شيطان المخبل السعدي و الفرزدق و خالها مسحل تابع الأعشى" [34].

و البهراني في قصيدته هذه، لا يعدم جهدا في توظيف هذه الأخبار الغيبية، لكونها تحقّق على مستوى الخطاب المضمر مقصدية الشاعر في نقده لسلوك فئة من الشعب أولا، و لمعرفته بشدّة وقعها في النفوس المتلقيين ثانيا، ولا مندوحة في أن الجاحظ قد وسمها في كتابه الحيوان بشعر الحكم بن عمرو في غرائب الخلق، حيث جاء فيها "وأنشد بن السكن المعلم النحوي ،للحكم بن عمرو البهراني ، في ذلك وفي غيره شعرا عجيبا، وقد ذكر فيه ضروبا كلها طريف غريب،وكلها بالطل ، والأعراب تؤمن بها أجمع[35]" ،وفي هذا إشارة واضحة إلى ما تتّسع له القصيدة العربية من إمكانات لاستقطاب فنيات القص الخرافي،ومن مظاهر الإيمان بالمعتقدات الغيبية في المقام الثاني ما أهلها لاحتلال منزلة أعلق بنفسية

المتلقي العربي، كونها عادة ما تسترضي هذه الأخبار خاطره و ذائقته، لارتباطها بطقوس الرواية الشفوية ،" فالراوي الشعبي أكثر إبداعا لارتباطه بالجمهور ارتباطا مباشرا" [36].

و في المحصّلة، يبدو واضحا أن الشعراء الجاهليين قد حرصوا كل الحرص على أن يستمدّوا هذه الصور من العالم الميثولوجي، عالم الكواكب على النحو الذي تصوروه و طبعوه في أفهامهم، و ما كان يقابله في عالمهم المادي، من حيوان و نبات و طير مؤلفين من هذه الأطراف صورا تتداخل عناصرها المتقابلة، ما سمح لهم نقل صفات الأشياء بعضها إلى بعض، محدثين فيها ما يعرف في النقد الحديث بـ" تراسل الحواس" [37].

## 4- خاتمة:

ظلت محاولات القدماء و المحدثين في وصف القصيدة الجاهلية، بعيدة عن بلوغها الحدّ الاصطلاحي، عدا ما توافر لها على مستوى المفهوم اللغوي، وعليه يمكن الإقرار دون تحفظ أن صورة القصيدة الجاهلية في نقد القدماء كانت غامضة، و أن المحاولات النقدية آنذاك لم تشغل بتقديم تفسير علمي لماهية القصيدة العربية الجاهلية.

تتّضح جهود المستشرقين و الباحثين في الالتفاتة إلى فكرة الربط بين القصيدة الجاهلية ببعدها الشعائري و مرحلة الانتقال التاريخية، التي كان يمر بها المجتمع العربي آنذاك، ناهيك عن عرض تصور مفصل لعلاقة القصيدة الجاهلية بالشعائر، و طقس العبور،وخاصة مع الباحثة سوزان بينكي ستيتكيفيتش في كتابها القصيدة والسلطة الأسطورة الجنوسة والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية.

لم يشغل القدامى من المؤرخين و المفسرين و اللغويين و رواة الشعر الجاهلي بالبحث في الأصول الميثولوجية للشعر الجاهلي وإجلاء صور الوثنية فيه ، وهي قضية تنمّ عن قصر نظر في الطرح وضبابية في الرؤية من قبل نقاد كان لهم دور بارز في تحريك دواليب البحث النقدي، والدفع به في أتون الممارسات النقدية اللغوية ومقارباتها المنهجية،دون اللجوء إلى التفسير الأسطوري لتلك الرموز التي تولد منها هذا الاحتفاء بعناصر الخلق الفني للقصيدة ، والتي تعدّ مفاتيح إلى ولوج عالم القصيدة العربية الجاهلية . دخلت القصيدة العربية عالم التجريب الشعري في عهد مبكر،حيث لم تكن تلك التقانات حديثة العهد بها ، إذ أبانت الكثير من النماذج الشعرية عن أسبقية الشاعر العربي في ولوج عالم الإبداع الشعري ،إما عبر الحفر في دهاليز العالم الميثولوجي الوثني، أو من خلال استدعاء رموز وأشكال الأساطير الغابرة.

## 5. قائمة المراجع:

1- إبراهيم عبد الرحمان محمد: بين القديم و الجديد دراسات في الأدب و النقد، مكتبة الشباب، مصر، ط1987،2.

2- أحمد شمس الدين الحجاجي: تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب_العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د ط 2015.

3- إيفالد فاجنر: أسس الشعر العربي الكلاسيكي ،الشعر العربي القديم،تر ،سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة،ط ،1 2008 .

4- جابر عصفور: قراءة التراث النقدي، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، قبرص ،ط1، 1991.

5- الجاحظ، أبو عثمان:كتاب الحيوان ،ج السادس، تح، عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي ،مصر، ط 2، 1967.

6- جمال الدين بن الشيخ:. الشعرية العربية .تر، مبارك حنون ومحمد الولي ومحمد أوراغ. المغرب:دار توبقال للنشر.، ط1،.1996 م

7- حسن البنا عز الدين: الكلمات والأشياء( بحث في التقاليد الفنية للقصيدة الجاهلية) دارالفكر العربي، مصر، دت.

8- سوزان بينكي ستيتكيفيتش : القصيدة والسلطة الأسطورة الجنوسة والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية ،ترحسن البنا عزالدين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة ، ط1، 2010.

9- سوزان بينكي ستيكيفيتش : أدب السياسة وسياسة الأدب، تر،حسن البنا عز الدين،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1998

10- ابن رشيق : العمدة في صناعة الشعر ونقده ،ج 1، تح ،النبوي عبد الواحد شعلان ، كتبة الخانجي ،القاهرة ،ط 1 ،2000.

11- أبو زيد القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام .تدقيق محمد فوزي حمزة. مكتبة الآداب، القاهرة ، ط1، 2012.

12- طه حسين : في الأدب الجاهلي، دار المعارف،القاهرة ،ط 19، 2011.

13- عبد العزيز موافي: قصيدة النثر( من التأسيس إلى المرجعية)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر دط، 2006.
14- محمد صادق حسن عبد الله : خصوبة القصيدة الجاهلية و معانيها المتجددة دراسة و تحليل و نقد ، دار الفكر العربي ،القاهرة مصر، د ت.
15- ابن منظور: لسان العرب ،(مادة ق ص د) ،دار صادر ،بيروت لبنان ، م 3.
16- نور الدين السد : الشعرية العربية ( دراسة في التطور الفني للقصيدة_العربية حتى العصر العباسي) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985.

## 6- الهوامش:

.1- جابر عصفور: قراءة التراث النقدي_مؤسسة عيبال للدراسات والنشر،ط1،قبرص 1991ص25.
2- المرجع نفسه، ص 124.
3- ينظر حسن البنا عز الدين: الكلمات والأشياء( بحث في التقاليد الفنية للقصيدة الجاهلية) دارالفكر العربي، مصر، دت ص 56.
4- طه حسين: في الأدب الجاهلي. القاهرة: دار المعارف ،ط 19، 2011 ص 310.
5- عبد العزيز موافي: قصيدة النثر( من التأسيس إلى المرجعية) الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة 2006 ،ص 40.
6-ابن منظور: لسان العرب_ دار صادر بيروت لبنان ،م 3 (مادة ق ص د ص354) .
[7]- المصدر نفسه، ص354.
*نظر النقاد القدمى إلى القصيدة الجاهلية مقارنة بالقصيدة الحالية في العصر العباسي- والقصيدة كانت شفهية- وكان لكل ناقد اتجاهه و منهجه، بحيث لا يجد الناقد ركيزة قوية يستند عليها.
8- ابن رشيق:_العمدة في صناعة الشعر ونقده. ج 1، تح النبوي عبد الواحد شعلان مكتبة الخانجي القاهرة ط1، 2000 ص292.
9- ينظر المرجع نفسه، ص 297.
10- نور الدين السد : الشعرية العربية ( دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1985 ص 15.
11 - عبد الله صادق: خصوبة القصيدة الجاهلية و معانيها المتجددة دراسة و تحليل و نقد ، القاهرة مصر دار الفكر العربي، د ت ص71.
12- ينظر حسن البنا عزالدين: الكلمات والأشياء ،مرجع سابق ،ص 44.
13- المرجع نفسه ، ص 21.

14- ينظر إبراهيم عبد الرحمان محمد: بين القديم و الجديد دراسات في الأدب و النقد،مكتبة الشباب مصر ، ط2،.1987 ص 103.

15- جمال الدين بن الشيخ: الشعرية العربية .تر، مبارك حنون ومحمد الولي ومحمد أوراغ،دار توبقال للنشر المغرب ط1، 1996 ص 102 .

16- سوزان بينكي ستيتكيفيتش : القصيدة والسلطة الأسطورة الجنوسة والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية . تر،حسن البنا عزالدين،: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ، ط1،2010 ص 26.

17- سوزان بينكي ستيكيفيتش: أدب السياسة وسياسة الأدب. تر، حسن البنا عز الدين،الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، 1998.ص 18.

18- جمال الدين بن الشيخ: الشعرية العربية، مرجع سابق،ص 111ص 112.

19- سوزان بينكي ستيكيفيتش: أدب السياسة و سياسة الأدب .مرجع سابق، ص 57.

20- إيفالد فاجنر: أسس الشعر العربي الكلاسيكي ،الشعر العربي القديم. تر، سعيد حسن بحيري ، القاهرة ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط 1 . 2008 م ص 137.

21- أحمد شمس الدين الحجاجي : تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي، القاهرة مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب2015 م_،ص110.

22- صادق حسن محمد: خصوبة القصيدة الجاهلية ،مرجع سابق، ص 77.

23- أبو زيد القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام، تدقيق محمد فوزي حمزة، مكتبة الآداب، القاهرة ، ط،1، 2012.ص 39.

24- أحمد شمس الدين الحجاجي :_تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي،مرجع سابق،ص 13.

25- ينظر محمد صادق حسن عبد الله: خصوبة القصيدة الجاهلية، مرجع سابق ،ص78.

26- أحمد شمس الدين الحجاجي: تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 25.

27- إيفالد فاجنر: أسس الشعر العربي الكلاسيكي الشعر العربي القديم،مرجع سابق ،ص 259.

*هوعبيد بن شرية راوية أخبار الجاهليين كان مقربا لمعاوية بن أبي سفيان.

**لابن الكلبي كتاب الأصنام جمع فيه كثير من الأخبار عن عادات الجاهليين وبعض طقوسهم الدينية.

28- نفس المرجع، ص57.

29 - إبراهيم عبد الرحمن محمد: بين القديم والجديد .مرجع سابق، 1987. ص 57. ص 58.

30- ينظر المرجع نفسه،ص 58.

*جاء في كتاب الحيوان للجاحظ الجزء السادس ص 80 .أن البهراني أتى بني العنبر بالبادية ، على أن العنبر من بهراء فنفوه من البادية إلى الحاضرة، وكان يتفقه ويفتى فتيا الأعراب ، وكان مكفوفا ودهريا عدمليا.

31- أحمد شمس الدين الحجاجي: تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي. مرجع سابق ،ص99.

32- المرجع نفسه ،ص 99.

33- الجاحظ، أبو عثمان. كتاب الحيوان . ج السادس، تح عبد السلام هارون، مصر:مطبعة مصطفى الحلبي ، ط 2، 1967 م.ص80.ص 81.

34- ينظر أحمد شمس الدين الحجاجي : تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي . مرجع سابق ،ص 102 .ص103.

35- الجاحظ. الحيوان :ج السادس ، مرجع سابق،ص80.

36- أحمد شمس الدين الحجاجي : تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي ، مرجع سابق، ص22.

37- إبراهيم عبد الرحمن محمد : بين القديم و الجديد، مرجع سابق، ص 61.